وإذا كانت كلمة «معجم» تطلق اليوم على كل ديوان يجمع مفردات اللغة ومرتب على حروف الهجاء، فإننا نقصد بقولنا «المعجم العربي»؛ مجموع الثروة العظيمة التي خلفها علماء العربية على مدى العصور. وابتدأت الأبحاث اللغوية فقام الخليل بن أحمد الفراهيدي[1] في أسلوب رياضي أدى إلى جمع العربية وتدوينها بين دفتي كتاب سماه: معجم العين. وبناة المعجم العربي، هم في الحقيقة، جميع أولئك العلماء الذين كتبوا وألفوا في ناحية من نواحي اللغة، واشتركوا في إقامة هذا الصرح العربي الضخم.

وإن كان موضوع دراستنا ينحصر في بلاد الأندلس فلا ضير من أن نتطرق إلى التعريف بايجاز إلى كل واحد من أولئك العلماء وأهم معطياتهم للمعجم العربي ضمن جدول مدروس مكثف يضيء جانبًا مهمًا من تاريخ وجود المعجم وإن اقتضى ذلك دراسة مستقلة معمّقة ولسنا من أجل ذلك نعبر ونسوق.

---

(١) العش، يوسف، أولية تدوين المعاجم: مجلة المجمع العلمي العربي: م١٦ دمشق ١٩٤١.